

ملخص آليات الاتساق

بالنسبة للسانيات النصّ فإنّه علم يهتمّ بدراسة بنية النصوص بكونها وحدة لغوية مغلقة، مع الوقوف على شتى عناصرها التي بها يكتسب النص استقامته.

ونقصد بالاتساق (cohesion) ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معيّنة، وهذه الوسائل التي تسهم في الربط تظهر في شكل النص حصّرها محمد خطابي في الإحالة، الحذف، الوصل، والتكرار والاستبدال.

1- الإحالة هي العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات، أي أنّها استخدام عنصر لغوي يعود على اسم أو مسمّى أو لاحق له إمّا داخل النص أو خارجه.

تنقسم الإحالة (Référance) إلى نوعين رئيسيين:

مقامية (Exophorie) باعتبار أنّ اللّغة دائما تحيل إلى خارج النص، وتتطلّب من القارئ أن يلتفت إلى خارج النص كإحاطته بسياق الحال أو الأحداث أو المواقف المحيطة بالنص، كلّ هذا حتّى يتعرّف على العنصر المحال إليه

ونصّية (Endophoric) وهي إحالة إلى داخل النص، أي أنّ العلاقات الإحالية تكون داخل النص،

سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص. وتنقسم بذاتها إلى الإحالة

القبلية (Anaphoric Référance): وتسمّى أيضا الإحالة بالعودة أو على السّابق، ومن أمثلتها: ارسم شجرة

فيها عصفور، فضمير الغيبة الهاء يعوّض لفظة الشجرة، وهناك أيضا الإحالة البعدية (Cataphoric

Référance): وتسمّى أيضا بالإحالة على اللاحق.

2- **الحذف (Ellipsis):** يعرفه بأنّه حذف جزء من الجملة الثانية، بشرط أن يدلّ عليه دليل في

الجملة الأولى، مثال ذلك:

أين رأيت السيّارة؟ في الشارع.

فالمحذوف من الجملة الثانية: رأيتها.

أنواع الحذف نلخصها بطريقة تفصيلية فيما يلي:

أ- حذف الاسم: ويعني الحذف الاسمي عندهما حذف اسم داخل المركب الاسمي، ومثال ذلك:

Which hat will you wear ?-this is the best

(أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن).

واضح أنّ القبعة قد حذفت في الجواب، وكما يقرّر الباحثان ذلك فإن الحذف الاسمي لا يقع إلا في

الأسماء المشتركة (Common Nouns).

ب- حذف الفعل: ويُقصد بالحذف الفعلي حذف الفعل داخل المركب الفعلي، ومثال ذلك:

Have you been sweming?-yes, i have

(هل كنت تسبح؟ نعم، فعلت)

ج- حذف الجملة أو شبه الجملة: وهو الحذف داخل الجملة أو شبه الجملة، ومثال ذلك:

How much does is cost ?

(كم ثمنه؟-خمس جنيهات)

3- العطف أو ما يسمّى بالوصل بأنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل

منظّم، وأنّ النص عبارة عن جمل متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة متنوّعة تصل بين أجزاء النص.

4- التكرار (Repeated) من أهمّ وسائل التماسك النصّي التي عوّل عليها علماء النص في

تحليلهم للنصوص، ولقد ذكر كريستال (Crystal) تعريفاً له تحت مصطلح Repeated بأنه: "التعبير الذي يكرّر في الكلّ والجزء".

ولم يكن إبراهيم الفقي بمنأى عمّا ذكره كريستال (Crystal)، فنجدّه يوضّح التكرار

(Repeated) بأنه: "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو

بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمّها تحقيق التماسك النصّي بين عناصر النص

المتباعدة".

فالتكرار (Repeated) لا يقتصر على عدد من الألفاظ في الجملة فقط، بل قد تتكرر جملة كاملة وقد تتكرر فقرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يشترط أن يكون التكرار فقط بالكلمة نفسها بل قد تستعمل المترادفات، وكل ذلك سيؤدي إلى الاتساق النصي.

ويأتي التكرار في أربعة أشكال:

- أ- التكرار التام أو المحض (full récurrence): وهو تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.
- ب- التكرار الجزئي (partial récurrence): وهو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.
- ج- تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف والعبارة الموازنة، كقولنا "لا إله إلا الله وحده لا شريك له".
- د- التوازي (parallélisme): وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة.